

طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك أولاً إنا قاتلنا معك بالبصرة لما أظفرك الله تعالى بهم أبحتنا ما كان في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف تستحل ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والذرية فقال (ع) ان أهل البصرة قاتلونا ويدأونا بالقتال فلما ظفرتهم أقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله (ص) من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم فقال ابن عباس أتنبون أمكم عائشة فوالله لئن قلت ليست بأمتنا قد خرجتم من الاسلام وان قلت لنسبها ونستحل منها ما نستحل من غيرها فأنتم بين ضاللتين ان الله عز وجل قال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فقالوا نقمنا عليك يوم صفين وقت الكتاب انك قلت لكاتبك هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فأبى معاوية أن يقبل أنك أمير المؤمنين فمحوت اسمك عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بأمرنا فقال (ع) يا هؤلاء إنما وسهيل بن عمرو لما محاه اسمك قلت للحكمين انظروا في كتاب الخلافة وإن كان معاوية أفضل فيك فقال إنما أردت بذلك ان كان الناس لا يرضون بذلك ولا نبتهل فنجعل لعنة الله على الذي ولم أعلم بما أراد عمرو بن العلاء وفلان وذكروا أشياء فأجابهم علي فسكت القوم ثم صاح جبريل واستأمن منهم ثمانية آلاف وبوا استأمنوا عليه وقال (ع) اعتزلوا أصحابه حتى دنا منهم واستنظروا

ولنقتلنك كما قتلناه فقال (ع) والله لو أقرأ أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفّت الى أصحابه وقال شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم

## باب الاعتراف بالذنوب والتَّذمُّ عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي

الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **والله ما ينجو من الذنوب إلا من أقر به**

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: **كفى بالتَّذمُّ توبة**.

## باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي

الله تَوْبَةٌ تُصَوِّغُ [التَّحْرِيمَ: ٨] قال

وأبنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمد بن يحيى،

الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي

المؤمن إذا تاب منها مغفورة له

والمغفرة. أما والله إنها ليست إلا

والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه

ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر

والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن

السَّيِّئَاتِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَقْنَطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

﴿٤٣٠﴾ ٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن

فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته،

عن قول الله عز وجل: إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُتَعَارِفُونَ



الآيات الواردة في الأنبياء، المعبرة بالمعصية والخطأ، فإنها تصرف عن  
ظاهرها بالقرينة، وليس ذلك منافياً للبلاغة، فإن التعبير بذلك من باب أن  
حسنات الأبرار سيئات المقربين، والله العالم.

س ١٢٧٣: هل يستفاد من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ أن  
النبي موسى عليه السلام أخطأ في تقدير الأمور، وأن هذا لا يتنافى مع الرسالية؟

**الجواب:** أن الخطأ في تقدير الأمور مع الاعتقاد بالصحة ليس موجباً  
للمعصية حتى يكون مورداً للغفران، مع أن الآية المباركة صرحت بطلب  
الغفران، مما يدل على أن موردها أمر لا ربط له بالخطأ في تقدير الأمور،

فالمراد بالآية المباركة هو صدق  
النبي، كغفرار يونس عليه السلام من قو  
تعالى، فيكون صدورها موج  
حسنات الأبرار سيئات المقربين  
لو جاوزنا على النبي الخطأ فو  
ونواحيه، لجواز خطئه في اص  
واقعاً، ولا يسع المقام للتفصيل  
س ١٢٧٤: ما هو المراد من  
وهل يمكن اعتبار الشفاعة للذ  
المراد من الش

ارتضى معنى الظاهر، وهو  
تقصير المقصّر، وإذا كان للعا

## صراط النجاة

في الجواب عن الاستفتاءات

لمسألة آية الله العظمى آية الله العظمى والمجاهدين

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره

مع تعليقات وملاحظات للسيد آية الله العظمى

الميرزا الشيخ حماد التبريزي

"دام ظله العالی"

الطبعة الثالثة

هَذَا مَعَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup> فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الشُّرْكَ مَعَ غَدَمِ التَّوْبَةِ مِنْهُ، وَأَنَّهُ يَغْفِرُ مَا سِوَاهُ بَغَيْرِ التَّوْبَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِتَفْرِيقِهِ بَيْنَ الشُّرْكِ وَمَا دُونَهُ فِي حُكْمِ الْغُفْرَانِ مَعْنَى مَعْقُول.

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْزِقْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.



وَهَذَا الْقَوْلُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَتَوَيْنَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا مُتَوَجِّهًا إِلَى الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى وَالتَّوْحِيدِ.

وَفِيهَا ذَكَرْنَا أُدْلَةً يَطُولُ شَرْحُهَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَدْ أَمَلَيْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كِتَابًا سَمَّيْتُهُ «إِنْ وَصَلَ إِلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْفَاضِلِ» غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ فِي الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. - خَمْسٌ -

(١) النساء ٤ : ٤٨.

(٢) الإسراء ١٧ : ٥٤.

(٣) في «أه ووم»: الوعد والوعيد. وذكره النجاشي والطهراني باسم (الموضح في الوعيد). ولكن الشيخ المفيد سيَّاه كما أثبتناه في رسالته في المتعة أيضاً. انظر رجال النجاشي: ٣٩٩، الذريعة ٢٣ : ٢٦٧/٨٩١٥.

(٤) رفعت. . . إن شاء الله تعالى، ليس في «د»، وفي «م» تقديم وتأخير بين ألفاظها.



والكف، لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسي، وذلك أنه يعلم أن شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبداً.

[ ٢٧٢ ] ٣ - عنه، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن محمد ابن سماعة، عن الحكم الحنط، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: بما سار علي بن أبي طالب (ع) فقال: إن أبا اليقظان<sup>(١)</sup> كان رجلاً حاداً رحمه الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بما تسير في هؤلاء خذاً؟ فقال: بالمر، كما سار رسول الله (ص) في أهل مكة.

[ ٢٧٣ ] ٤ - محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن حفص، عن أبيه، عن جده، عن مروان بن الحكم لعنه الله قال: لما غزمتنا علي (ع) بالبحرة رد على الناس أموالهم، من أقام بيته لخطاه، ومن لم يقم بيته أخلفه قال: فقال له قاتل: يا أمير المؤمنين، أقسم الفرس بيننا والسي، قال: فلما أكثروا عليه قال إليكم ياخذ أم المؤمنين في سهمه<sup>(٢)</sup> فكفوا.

[ ٢٧٤ ] ٥ - محمد بن يعقوب، محمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبيان بن عثمان، عن عليهما السلام: إن علياً (ع) سار في أهل الكوفة فقال: فغضب، ثم جلس، ثم قال: سار علياً (ع) كعب إلى مالك وهو على مقدمته يوم لا تجز على جريح، ومن أخلق بابه فهو آمن قال قبل أن يقرأه: اقتلوا، فقتلهم حتى أدموا متادياً فنادى بما في الكتاب<sup>(٣)</sup>.

[ ٢٧٥ ] ٦ - علي بن إبراهيم، عن بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله (ع)



(١) الظاهر أن المراد به هنا عمار بن ياسر رحمه الله - وعمار بن موسى الساباطي -

(٢) الفروج ٣، باب: (بعد باب إعطاء الأمان)، ح ٣ بتفاوت - والفرس: - تسكن دانه إلا في ضرورة الشعر - وهو جتر الفرس، وهما قريران والجمع فرايس - وسكك البصرة: أزقتها -

احتج المخالف بما رواه حفص بن غياث، عن أبيه، عن جده، عن مروان ابن الحكم قال: لما هزمنا علي بالبصرة رد على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه، ومن لم يقم بيّنة أحلفه، قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين أقسم النبي بيّتنا والسبي. قال: قلنا أكثروا عليه قال: أتيتكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟ فكفروا<sup>(١)</sup>.

ولأنهم مسلمون فيحرم أموالهم لقوله عليه السلام: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه»<sup>(٢)</sup> والجواب عن الحديث: بفساد الثمرة، وجاز أن تكون المصلحة وعن الثاني: أنّ المسلم المعصوم مسألة: المشهور بين علماء عقيل<sup>(٣)</sup> ونقل عن بعض الشيعة عليهم، وإن شاء سباهم. قال للخوارج لما سألوهم عن المسائل الجمل أحللت لكم الدماء والأهل البصرة كما من رسول الله فأيتكم يأخذ عائشة من سهمه؟ كما من رسول الله - صلى الله عليه وآله - النبي - صلى الله عليه وآله -

(١) تليق الأحكام: ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٧٣، وسائل الشيعة: ب ٢٥ من أبواب جهاد العشوخ ج ١١ ص ٥٨.

(٢) سنن الدارقطني: ج ٣ ص ٢٦ ح ٩١ وليس فيه: منه، سنن البيهقي: ج ٦ ص ١٠٠.

(٣) لم نثر على كتابه.

# [الباب الثامن والعشرون]

## باب

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

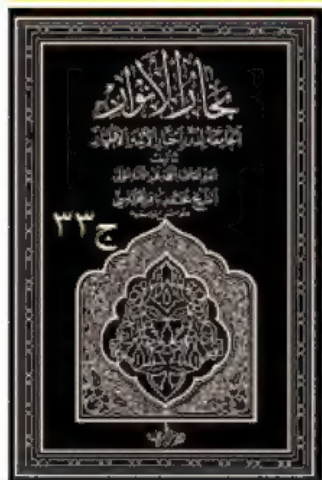
في حروبه

٦٤٨ - باب أبو البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن مروان بن الحكم قال: لما هزمنا عليّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة على ذلك حلفه فقال له قاشون: يا عليّ أقسم الفيء بيننا والسبي قال: فلما كثروا عليه قال: أيكم ياخذ ثم المؤمنين في سهمه فسكنوا.

٦٤٩ - ع: أبي عن سعد عن الحميري عن أبيه عليهما السلام مثله.

٦٥٠ - ع: أبي عن سعد عن النهدي عن

٦٤٨ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث السابع م قرب الإسناد، ص ٦٢ ط ١.  
٦٤٩ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٣.  
٦٥٠ - رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الشرائع: ج ١، ص ١٤٦.





أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ؟! فَكَفُّوا<sup>(١)</sup>.

محمّد بن عليّ بن الحسين (في كتاب العلل) عن أبيه، عن سعد، والحميري عن  
هارون بن مسلم<sup>(٢)</sup> عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:  
قال مروان بن الحكم... وذكر مثله<sup>(٣)</sup>.

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن السندي بن محمد، عن أبي البخثري، عن جعفر، عن أبيه، مثله (٤).

المستورد

→ ٩ - الحسين بن حمدان الحضيضي (في الهداية) عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي بن  
ثابت طویل فی قصّة أهل النهروان -  
الوا: أنكرنا أشياء يحلّ لنا قتلک  
فيهم يحکم خالفته بصفين، قلت  
لأ ولا تجهزوا على جريح، ومن  
سبي الکراع والسلاح وحرمت  
بن وثياماً وأيقاظاً، وأجهزوا على  
حللت لنا سبي الکراع والسلاح  
لألاً فهذا حلال وإن يكن هذا  
يجعل بما خالفته يوم صفين: فإن  
رحم رسول الله ﷺ إلى البصرة،  
جة النبي ﷺ معهم لكرامتها  
ان، من أجل قوله عز وجل: ﴿يا  
عفين﴾ وما من أزواج النبي ﷺ  
خلافها فيما أمرها الله في قوله

٣ - وعنه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون يتابع الأنماط، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله معلّى ابن خنيس: أيسير الإمام (القائم غ) بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ قال: نعم وذلك أن علياً عليه السلام سار باليمن والكف لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم، وإن القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، لأنه يعلم أن شيعة لن يظهر عليهم من بعده أبداً <sup>(١)</sup>.

ورواه النعماني (في الغيبة) عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن علي بن الحسن<sup>(٢)</sup> عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون<sup>(٣)</sup>.

ورواه الصدوق (في العلل) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن  
ابن علي بن فضال، عن ثعلبة مثله<sup>(٤)</sup>.

٤ - وعنه، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن محمد بن سماعة، عن الحكم الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام بما سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إنّ أبا اليقظان كان رجلاً حاداً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بما تسير في هؤلاء غداً؟ فقال: بالمنّ كما سار رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة <sup>(٥)</sup>.

٥ - وبإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن حفص [عن جعفر]<sup>(١)</sup> عن أبيه، عن جده، عن مروان بن الحكم، قال: لما هزمنا علي<sup>عليه السلام</sup> بالبصرة ردّ على الناس أموالهم، من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة أحلفه. قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين: أقسم الفيء بيننا والسبي، قال: فلما

**المستطرد**

→ ٨ - كتاب درست بن أبي منصور: عن الوليد بن صبيح، قال: سأل المعلی بن خنيس أباعبدالله عليه السلام: جعلت فداك! حدثني عن القائم عليه السلام إذا قام يسير بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ قال، فقال له: نعم. قال: فأعظم ذلك معلی وقال: جعلت فداك! مم ذاك؟ قال، فقال: لأن علياً عليه السلام سار بالناس سيرة وهو يعلم أن عدوه سيظهر على وليه من بعده. وإن القائم عليه السلام إذا قام ليس إلا السيف، فعودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم، وافعلوا فبأنه إذا كان ذلك لم تحل مناكحتهم ولا موارثتهم<sup>٧</sup>.

عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ فَإِنَّ تَبَرُّجَهَا أَعْظَمُ مِنْ خُرُوجِهَا وَطَلْعَةِ وَالزَّيْبَرِ إِلَى الْحَجِّ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَادُوا حَبَّةَ وَلَا عَمْرَةَ، وَمَسِيرَهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِشْعَالِهَا حَرْبًا قَتَلَ فِيهِ طَلْعَةُ وَالزَّيْبَرِ وَخَمْسَةُ وَعَشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ ←

(٢) ليس في المصدر.

(٤) قرب الاستاد: ١٣٢/٤٦١.

(۱) تهذيب: ۱۵۵/۲۷۲.

(٣) ملل الشرائع ٢: ٦٠٢، ص ٣٨٥ ح ٦٩.

(٢) في المصدر: علي بن الحسين. (٣) غيبة النعماني: ١٥٣.

(٦) ليس في المصدر. ٧- كتاب درست بن أبي منصور: ١٦٤.

(١ و ٥) التهذيب ٦: ١٥٤/٢٧١، ٢٧٢.

(٤١) علل الشرائع ١: ٢١٠، ب ١٥٨ ح ١.





## باب الاعتراض بالدنوب والندم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي

الاحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنوب الا من اقر به

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفر بالندم توبة

## باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي

أبي جعفر عليه السلام أفإن توبة نصوصاً [التحرير: ٨] قال

وأنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمد بن يحيى،

العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي

المؤمن إذا تاب منها مغفورة له

والمغفرة. أما والله إنها ليست إلا

والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

المؤمن يتوب على ذنبه، يستغفر منه



غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ عباس، فإن كان أراد هذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فابن النكارة ١٩

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال الأستاذ الأصفهاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لام المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكمل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هُت بالرجوع حين علمت بتحقيق نبوة النبي ﷺ عند الحواري، ولكن الزبير رضي الله عنه أقتنعاً بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما ميثاق القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطاها من الخطأ المغفور، بل الماجور.

قال الإمام الزبلي في «تصنيف الزبلي» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة الندم» كما أخرجه ابن عبد البر في «كتاب الام» ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر اله قال عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن! ما منعك أن تنهاني عن ما رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير -.. فقالت: أما والله؛ خرجت انتهت».

عليه وآله وسلم ومن أصحابه لكنه عفا عنهم عند القدرة، كما عفا عن أصحاب الجمل الذين قاتلوه وقتلوا أصحابه، وأرسل عائشة إلى المدينة في غاية الاحترام، وأرسل معها سبعين امرأة.

وأخلى سبيل مروان بن الحكم مع ما لقي منه من الأذى، وكذلك صنع مع أصحاب النهروان وغيرهم، وأوصى عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن لا يضرب ابن ملجم اللعين أكثر من ضربة واحدة، وأن لا يمثل به، وأن يعطى من الماء والغذاء الذي كان هو عليه السلام يأكله.

وقد كان آلاف الخوارج في أصحابه ونسبوه عليه السلام - وهو مفخر الإيمان - إلى الكفر علانية، لكنه كان يعفي ويصفح ولم يتعرض لهم.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر، فإذا هو بجارية تبكي، فقال: يا جارية ما يبكيك؟ فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرأ فأنيتهم به فلم يرضوه، فلما أتيت به أبي أن يقبله.

قال: يا عبدالله أنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهما وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه<sup>(١)</sup>، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد إليها درهما، ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني، فقال: ما أرضاني عنك أن أصلحت أمرك.

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك اجابتي؟ قال: كسلت عن اجابتك وأمنت عقوبتك، فقال: الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه، امض فأنت حر لوجه الله<sup>(٢)</sup>.

(١) اللكر: الدفع والضرب بجمع الكف.

(٢) البحار ٤١: ٤٨ ح ١ باب ١٠٤ - عن مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٢ في حلمه وشفته.

وروي بسند معتبر عن أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنانير فقال: فأنى لا أفارقك يا محمد فجلس معه حتى صلى في الآخرة والغداة، وكان أصحاب فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله يهودي يحبسك؟ فقال صلى معاهداً ولا غيره.

فلما علا النهار قال اليهود ورسوله، وشطر مالي في سبيل نعتك في التوراة، فأنى قرأت نعم محمد بن عبدالله مولده

سحاب، ولا متزّين بالفحش، ورسول الله

وأنا أشهد أن لا اله الا الله، وأنت رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير الحال.

ثم قال عليه السلام: كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عباءة، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف، فثبتت له ذات ليلة فلما أصبح قال: لقد منعني الفراش الليلة الصلاة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل بطاق واحد<sup>(١)</sup>.

وانظر ما لقي أمير المؤمنين عليه السلام من المحن من أصحاب رسول الله صلى الله

(١) البحار ١٦: ٢١٦ ح ٥ باب ٩ - عن أمالي الصدوق.



المهود مرة بعد مرة، كما  
الانتصار والتسلط عليهم

مع القدرة.»<sup>١</sup>

«... هذا.»<sup>٢</sup>



صورة المواجهة والنها  
صنع بنقريظة وبـ  
والأس من محومهم

وفي الفرر والدر

وفيه أيضاً: «الله

أقول: ويمكن أن يستفاد من أمثال هذه الوقائع، وكذا من قصة عفو  
أمير المؤمنين «ع» لأصحاب الجمال، بعدما ظفر عليهم وفيهم الرؤساء كمروان  
وعبدالله بن الربيع وأمثالهما وفي رأسهم أم المؤمنين عائشة مع ما سببوا لقتل كثير من  
المسلمين، أنه في موارد الحرب وقتال جيش ضد جيش وانتصار أحدهما على الآخر  
تكون رعاية المصالح العاقبة أولى وأقدم من رعاية الحقوق الشخصية الفردية، وأمر  
الانتقام والعفو فيها إلى الإمام، وحكم القصاص والتفريم المالي بلحاظ الحقوق  
الفردية إنما يجريان في الموارد الشخصية الحادثة في خلال المجتمع لأن في هذه الموارد  
العاقبة التي يظفر فيها نظام على نظام، بل لعل الدليل عليها مصرف عن أمثالها.  
مرسول الله «ص» عما عن مشركي مكة وهم قد شركوا في إراقة دماء المسلمين  
في بدر وأحد وغيرها من المعارك، وعما عن مثل وحشي قاتل عقه حمزة من غير  
أن يسترضى فيه بنت حمزة وورثته، وعفا عن مالك بن عوف السب لقتل كثير  
من المسلمين في هوازن.

وأما المؤمنين «ع» عفا عن أصحاب الجمال وقد قال فيهم عل مافي نهج البلاغة:  
«فقدموا على عابلي بها وخرن بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة  
لذراً. فوالله لو لم يصبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم حمزة لخل لي قتل ذلك

١ - الفرر والدر ٣/٣٧٥، الحديث ١٧٩٦.

٢ - الفرر والدر ١/٢٧٣ و٢٧٤، الحديث ٦٠١٤ و٦٠١٥.





ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرَكُمْ عَنَّا وَعَنْ سِرِّنَا إِلَيْهِمْ  
وغيرهم مع طلحة والزبير بعد نكحهما - على  
مكرهم، ونكحهما عن الحق فخرجت من آل  
حتى أتينا ذا قار، فاجابني إخوانكم سرع  
الله حتى نزلت ظهر البصرة، وقدم طلحة والزبير  
فقدمت إليهم الرسل فبعثت ابني الحسن، وع  
سعد بن عباد، فاستنفرتهم لحق الله وحق ر  
الغزاة والزلة من أهل الردة من قرش وغير  
وناسدتهم عقد بيعتهم، فأبوا إلا قتالي وقتل  
ليبعثنا، المفروقين لجماعتنا، الباغيين علينا  
الله عليهم، ونامضتهم بالجهاد، فقتل الله من  
وقتل طلحة والزبير على نكحهما وشي  
صلحاء الأمة، ومكثت هما في البيعة، فما اطاعا  
ولأهل البقي بما نشأه فقتل حولها

بقيتهم فأتبروا، وولى من ولى إلى مصره، فكانت المرأة أشأم من باقة الحجر على أهل بك مصر  
مع ما حانت به من الحوب الكبير في معصيتها لربها ونبيها من الحوب وأغترار من اغترابها، وما  
صنعت من التفريق بين المؤمنين، وسفك دماء المسلمين، بلا بيعة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة لها  
فلما هزمهم الله [و] حذلوا وأتبروا، وتطعت بهم الأسباب ولما رأوا ما حل بهم، سألوني ما  
كنت دعوتهم إليه قبل القتال من كف القتال، فقبلت منهم، وأخذت السيوف عنهم، وأخذت بالعفو  
عنهم، وأحرمت الحق والسنة بينهم، فأمرت أن لا يقتل منبر، ولا يجهز على جريح، ولا تكشف  
عورة، ولا يهتك ستر، ولا يدخل دار إلا بإذن أهلها، وقد امننت الناس

وقد استشهد منا رجال صالحون، ضاعف الله لهم الحسنات ورفع درجاتهم، وأثابهم ثواب  
الصالحين الصابرين، وأصيب ممن أصيب منا ثمانية بن المثنى، وهذبن عمرو، وعلباء  
ابن الهيثم، وسيحان وزيد ابنا صوحان ومحبوب

الارض فساداً. حزانهم مذكور في القرآن المجيد وفي الحديث والعقده. فكيف  
 عفى امر المؤمنين عن مروان بن الحكم وعبداه بن الربيع والسدة ومن في  
 رستم وليس لارواح الرسول واهله <sup>عليه السلام</sup> حكم خاص سوى الاحكام  
 النافذة على جميع المسلمين

بل عذاب ساء السى صعب عذاب بقاء الساء كما في القرآن (الاحزاب  
 الآية ٣٠) وكيف اغمض عن قتل عمرو بن العاص في حرب صيفي؟ ولو كان

له معدرة ومعدور في  
 رأس الفساد والقسم لم  
 يعمو وليس لعمرو من الق  
 في قتل قادة الصرة مد  
 المحاربين والمفسدين،  
 الاحتمالية في ذلك الع  
 المفسد، والله يعلم حقائق  
 ثم ان قتل أحد،  
 فقول ان المحالف  
 الانتم تليق اما من الص  
 فيها. واما الثاني وهم  
 طاهرون تعصم اموالهم  
 الاخرى مهاكتنا (عد  
 وبالحمله: من سمع من السى صعب عذاب بقاء الساء كما في القرآن (الاحزاب  
 الآية ٣٠) وكيف اغمض عن قتل عمرو بن العاص في حرب صيفي؟ ولو كان

وَأَمَّا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ [ط] نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «خ»] عَنْ مَبِيرِهَا فَقَعَضَتْ يَدَيْهَا نَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ كَانَ ظَلَحَهُ لَمَّا نَزَلَ «ذاقار» فَمَ غَطِيًّا فَقَالَ النَّاسُ إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُثْمَانَ غَطِيَّةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الظَّلَبُ بِدُمِهِ، وَعَلِيٌّ قَاتِلُهُ وَعَلَيْهِ دَمُهُ، وَقَدْ نَزَلَ «دارن» [دارا «م»] مَعَ سُكَّالِهِ الْبَيْتِيِّ وَتَصَارَى رَيْبَةَ وَمُنَافِقِي مُضَرَ.<sup>٢</sup> فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَقَوْلُ كَانَ عَنِ الرَّبِيعِ قَبِيحٌ<sup>٣</sup> بَقِيتُ إِلَيْهَا أَلَا شِدْهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (أ) مَا أَتَيْتُمَانِي وَأَهْلٌ مُضَرٌ مُحَاصِرُونَ عُثْمَانَ فَقُلْتُمَا: «إِذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قِتْلَهُ إِلَّا بِكَ. لِمَا نَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَرَأْيَا دَرَجَةً رَجِمَهُ اللَّهُ، وَتَقَى عَمَارًا وَآوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ. وَقَدْ ظَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



١- لأنها لم تنجح في مقصدها واستبانت مخالفتها إمامها، والدليل ما تواتر عنها حتى من أوليائها استشرت واشتدت؛

فإن يك نائباً فلقد تعد ضاها الناس وقالت لها ربيب بنت مسلمين أي ومن راجع سيرتها يراها من أولها وآخرها موسومة ٢- ذوقار اسم ماء لكرمين والى بين الكوفة وأبى ملك إيران، وبين العرب قبل الإسلام، قاتنص على بعد عشر كيلومترات من الناصرية وسميه وأما «دارن» - أو «دارا» بناء على نسخة معاه «دار» من القاموس من أن «دارا» مدينة بين بدياري بني عامر.

٣- لعله إشارة إلى ما رواه الشيخ المفيد في كتاب له، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة، صبحته لعل أخته قبل أن يصل إليها. فلم يجبه أحد، فقال: إن هذه هي الفتنة التي كنا نخشى عنها. فقال له مولاة: أتمسكها فتنة وثقاتل فيها. قال: ويحك أنا بصر ولا بصر. وفي رواية الشيخ المفيد: ولا تصبر. ما كان أمر قط إلا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الأمر، قالي لا أدري لم يقل فيه أم مذهب. ورواه أيضاً في الكامل: ١١٢، ٣، بلفظ أوضح.



اللّهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادِي أُمّ عَلَى اللَّهِ تَقْتَرُونَ ۝

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ نَكْتُمُ بَيْعَتِي، وَظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ ذَوِي عَدَاوَتِي. فَمَا ظَنُّكُمْ الْآنَ بِي وَقَدْ أَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْكُمْ، وَأَسَلَمَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؟

فقام إليه رجل منهم فقال: نظنّ خيراً يا أمير المؤمنين، ونرى أنك ظفرت وقدرت، فإن عاقبت فقد أجزمنا، وإن عطوت فالعفو أحبّ إلى رب العالمين.

فقال - عليه السلام - :

قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهَا، فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ نَكَّتَ الْبَيْعَةَ. وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمّةِ وَشَرَعَ الْقِتَالُ وَالشَّقَاقُ، وَتَرَكَ الْحَقُّ وَالْإِنصَافُ (١) فَاثْنُمُ غَرَضُ (٢) لِبَابِلَ، وَأَثْنَةُ لَاحِلٍ، وَفَرِيَسَةُ لِبَصَائِلَ (٣) : النَّارُ لَكُمْ مَدْحَرٌ، وَالْعَارُ لَكُمْ مَفْحَرٌ (٤) الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مَرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ (٥)، وَالشَّاهِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ (٦) وَمَا اللَّهُ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ. فَارْجِعُوا عَنِ الْحَوِيَةِ، وَأَخْلِصُوا أَيْمَانَكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ.

يَا بَصْرَةُ : أَيُّ يَوْمٍ لَكَ لَوْ تَعْلَمِينَ ؟ إِنْ لَكَ مِنَ الْمَاءِ لَوْمًا عَظِيماً نَلَأُوكَ، وَاتْرَاعُفَ مَوْضِعَهُ مُتَفَجِّرِهِ مِنْ قُرَيْبِكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ تَذَمُّهُ

وَإِيْمُ اللَّهِ : لَتَغْرَقَنَّ بِلَذْنِكُمْ هَذِهِ (٧) قَدْ طَبِخَ قَائِلُهُ (٨) جَوْجُو (٩) سَقِينَةُ (١٠) فِي لُجَةِ بَحْرِ (١١)

(١) - لَصَانِدُ / لَظَاوِرِ (٢) - الْمُحْتَفِيسُ (٣) - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قُرَيْبِكُمْ (٤) - حَتَّى (٥) -

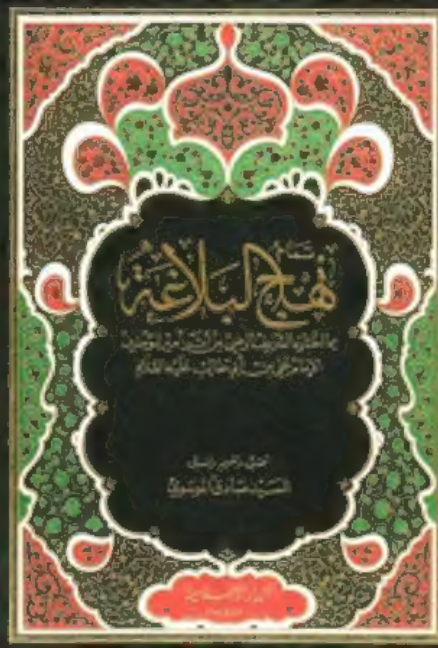
(٦) - مِنْ قَائِلَتُمْ إِلَى لِبَصَائِلَ وَمِنْ وَإِيْمُ إِلَى فِي ضَمْنِهَا وَرَدَ (٧) - مِنْ الْمُقِيمِ إِلَى مِنْ رَبِّهِ وَرَدَ فِي خُطْبِ الرُّضِيِّ تَحْتَ الرُّفِ (٨) - الْغَرَضُ : مَا يَنْصَبُ لِرَبِّهِ بِالسَّهَامِ وَالنَّابِلِ الْفَضَارِبِ بِالْوَكَالَةِ. وَفَرِيَسَةُ : كَلِمَاتٌ تُجْرِي مَجْرَى الْأَمْثَالِ فِيمَنْ الْإِسْتِيلَاءُ عَلَيْهِ كُلُّ طَامِعٍ وَالْأَكْلَةُ : الْقَتْلُ (٩) -

(١٠) - لِلْمُرْتَهَنِ : مِنَ الْإِرْتِهَانِ وَالرَّهْنِ، وَالْمَرَادُ هُنَا : مُؤَاخَذَ قَوْلِهِ : وَالْأَخْلَاقُ الرُّبْدِيَّةُ ضَارَةُ لِبِلْسَاءِ أَرِيَابِهَا.

(١١) - الْجَوْجُو : الصَّوْرُ، وَأَصْلُ الْبُحْرُجِ عَظَمُ الصَّيْرِ. وَهَذِهِ إِنْشَاءُ هَذَاكَ سَكَّانَ الْبَصْرَةِ وَخَرَابِهَا، فَصَارَ ذَلِكَ صَلَاحاً عِنْدَ

(١٢) - لُجَةُ الْبَحْرِ وَجَمْعُهَا لُجَجٌ مُوْجَةٌ

(١٣) - مِنْ جَهَنَّمَ. إِذَا وَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ أَوْ تَلَدَ بِالْأَرْضِ وَقَدْ وَقَعَ مِنْ فَارَسٍ : مِنْ جِهَةِ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِجَزِيرَةِ الْفَرَسِ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَامِعِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : أَيْعِدُهَا مِنَ السَّمَاءِ أَنَّهَا فِي أَرْضٍ مَذْ وَارْتِفَاعِ الْمُرْتَفَعِ



## باب الاعتراف بالذنوب والتدم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر **عليه السلام** قال: **والله ما يجزى من الذنوب إلا من أقر به.**

قال: **وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالتدم توبة.**

## باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي **آله توبة تَصُوحًا [التحرير: ٨]** قال: **وأنا لم بعدد** فقال: يا أبا محمد

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمد بن يحيى، الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي المؤمنين إذا تاب منها مغفورة له والمغفرة. أما والله إنها ليست إلا والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة المؤمن يتدم على ذنبه ويستغفر منه وذلك مراراً. يذنب ثم يتوب ويستغفر والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن

السيئات، **لِيَأْذَنَ أَنْ تَقْنَطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.**

﴿٤٣٠﴾ ٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال: سأله عن قول الله عز وجل: **إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ مِنَ الْغِيظِ تَدْعُوا قُلُودًا هُمْ يُضَرُّونَ**



غريب فرد، ويؤيده قوله عليه: **ولا يروى من طريق غيره**؛ عباس، فإن كان أراد هذا، فلا إشكال، وإن أراد التضعيف، فلا موافق لحديث عائشة الصحيح؛ **فأين النكارة؟!**

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكمال يكون لانقائهم، إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعية المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هُتِمَ بالرجوع حين علمت بتحقيق نبوءة النبي **عليه السلام** عند الحوَاب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: **وعسى الله أن يصلح بك بين الناس**، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مآثات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها تدمها على خروجها، **وذلك هو اللائق بفضلها** وكمالها، **وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور، بل المأجور.**

قال الإمام الزليعي في «نصب الراية» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة التدم؛ كما أخرجه ابن عبد البر في «كتاب الاستيعاب» عن ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن! ما منعك أن تنهائي عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير -. فقالت: أما والله؛ لو نهيتني ما خرجت انتهى».



غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ يعباس، فإن كان أراد هذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فإين النكارة؟!

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكُمل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يُغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هُمت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوءة النبي ﷺ عند الحوَاب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها. وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزيلعي في «نصب الرأية» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة الندم؛ كما أخرجه ابن عبد البر في «كتاب الاستيعاب» عن ابن أبي عتيق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن! ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير - فقالت: أما والله؛ لو نهيتني ما خرجتُ انتهى».